الانتقاء والتنسيق في نظرية جاكوبسن الشعرية نونية ابي العلاء نموذجاً

د. غزوة كاظم حيال

KaZMghzwt22@gmail.Com

الملخص:

يعد الانتقاء والتنسيق مظهراً من مظاهر العملية التواصلية التي يعتمد عليها الانسان في كلامه ، وقد تناولها جاكوبسون وجعل لها وظائف ، ورأى بأنّ التواصل لا يقتصر على مجرد كونه ذهنياً أو معرفياً فقط بل يصل الى ما هو وجداني، أي انه ليس مجرد تبليغ بطريقة خطية بل تبادل للأفكار والاحاسيس والرسائل التي قد تفهم او قد لا تفهم بالطريقة نفسها، لذا عد الانتقاء والتنسيق مظهراً من هذه العملية التواصلية ويعدها عمليتان رئيسيتان في سيرورة الكلام، وبالتالي فالكلام عند جاكوبسون يتطلب كلمتين أساسيتين جمال الانتقاء والتنسيق.

الكلمات المفتاحية: (الانتقاء والتنسيق، نظرية جاكوبسن الشعرية، نونية ابي العلاء).

Selection and coordination in Jacobsen's poetic theory Nounia Abi Al-Ala as a model

Dr. Kazem's battle against

Abstracts:

Selection and coordination is one of the aspects of the communicative process that man relies on in his speech, and Jakosin addressed it and made it functions, and he saw that communication is not limited to just being mental or cognitive only, but reaches what is emotional, that is, it is not just a communication in a written way, but the exchange of ideas, feelings and messages that may Understand or their abilities in the same way. Therefore, selection and coordination are considered a manifestation of this communicative process, and he considers them to be two main processes in the pleasure of speech. Therefore, speaking at Jacques requires two basic processes, namely selection and coordination.

Keywords: (selection and coordination, Jacobsen's poetic theory, Noniya Abi Al-Ala).

المقدمة

الحمد لله منزّل الكتاب ، تبصرة وذكرى لأولي الألباب ، والصلاة والسلام على السراج المنير ، ومن أعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، سيدنا محمد النبي الأمي ، صاحب المعجزات ، وعلى آله وذريته وسائر الأصحاب ، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الحساب ثم أما بعد ...

يعد رومان جاكوبسون من أهم وأشهر اللسانيين الذين نبغوا في علم الألسنية تأليفاً وتطويراً ، حيث امتازت حياته الطويلة بنشاطه الألسني بدءاً من التأسيس مروراً بالتطوير وانتهاءً بوضع علم ألسني متميز، وكان ذلك عن طريق تأسيس الحلقات العلمية ، والترحال والانتقال الى بلاد متعددة اثرت في علمه وشخصيته ، بدءاً من موسكو ثم براغ ثم الولايات المتحدة الامريكية.

ومن ثم فإن نتاج رومان جاكوبسون الألسني الغزير والمتميز والمتناهي في الدقة العلمية ، يجب ألا يخفى على دارسي الألسنيات ، وإن كان حصر أعمال هذا العالم الجليل ليس بالأمر السهل ، نظراً لتعدد وتنوع المسائل التي عالجها ، والنظريات التي أنشأها.

كذلك لا يمكن تناول الفن اللفظي خارج المنظور التواصلي ، فكل رسالة لها دور وظيفي ، وتبقى العلاقات قائمة بين تلك الوظائف اللفظية لأنه ليس من السهل إيجاد رسائل تؤدي وظيفة واحدة كما يرى جاكوبسون.

وبناءً على ذلك فقد حاول البحث دراسة الانتقاء والتنسيق في نظرية رومان جاكوبسون الشعرية من منظور تواصلي ، ليعنون ب، (الانتقاء والتنسيق في نظرية جاكوبسون الشعرية : تطبيقاً على نونية أبي العلاء المعري) ، بالاعتماد على المنهج التحليلي في إعداد البحث.

ود اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وذلك على النحو التالي :

. المقدمة : وتشمل على اهمية الموضوع وأسباب اختاره ومنهج البحث فيه.

. المبحث الأول : مصطلحات البحث ، وفيه مطلبان :

١. المطلب الاول : ترجمة جاكوبسون.

٢. المطلب الثاني : مفهوم الشعرية والانتقاء والتنسيق.

. المبحث الثاني : التواصل اللغوي عند جاكوبسون ، وفيه مطلبان :

١. المطلب الاول : عوامل التواصل اللغوي عند جاكوبسون.

٢. المطلب الثاني : الوظائف اللغوية عند جاكوبسون.

. المبحث الثالث : الانتقاء والتنسيق في نظرية جاكوبسون الشعرية ، وفيه ثلاثة مطالب :

١. المطلب الاول : نبذة عن نظرية جاكوبسون الشعرية.

٢. المطلب الثاني : الانتقاء والتنسيق عند جاكوبسون.

. الخاتمة.

المبحث الاول

مصطلحات البحث

المطلب الاول

ترجمة جاكوبسون

رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون هو عالم لغة أمريكي وناقد أدبي ، "من اصل روسي ، ولد سنة ١٨٩٦م"[١] ، ويعتبر جاكوبسون واحداً من أهم علماء اللغة والنقد في القرن العرين ، حيث كان رائداً من رواد المدرسة الشكلية الروسية.

نشأته وحياته :

نشأ جاكوبسون في "موسكو"[٢] لعائلة يهودية روسية ميسورة الحال "في الأصل بورجوازية ، تهتم كثيراً بالاسفار وترسل أولادها الى البندقية وباري وألمانيا"[٣] فابدأ اهتمامه باللغة يظهر منذ نعموة أظافره.

أتقن جاكوبسون اللغة الفرنسية ، وإلى جانب ذلك تعلم الالمانية الا انه لم يشغف بها كالفرنسية ، ولم تتوقف معرفته باللغات عند حدود الالمانية والفرنسية بل تعلم كذلك

اللاتينية ، وحاول كذلك التعمق في اللغة فضم الشعر الى الروايات والقصص ليحتل المرتبة الاولى في حياة جاكوبسون"[٤].

وانطلق جاكوبسون في دراسة الشعر ونظمه بتشجع استاه تاستوفين . وكان يعمل في تحرير مجلة للشعراء والفنانين الرمزيين . على تحليل شعر "مالارميه" وترجمته الى الروسية.

تلقى دراسته في موسكو ، وبها أنشأ حلقته اللغوية"[٥] ، وقد كانت اللغة في ذلك الوقت معتمدة اعتماداً كلياً على مناهج النحويين في ذلك الوقت ، والذي كان يعتبر أن الدراسة العلمية للغة تتمثل في دراسة تاريخ اللغة وتتبع تطور مفرداتها عبر العصور ، وكان هذا منهج دي سوسير التاريخي الذي وضعه كمنهج لدراسة اللغة ، إلا أن جاكوبسون . من بعد اطلاعه على اعمال دي سوسير اللغوية . تمكن من تطوير منهجه التاريخي لدراسة اللغة الى منهج بنيوي يعتمد على بنية للغة والتي تؤدي بدورها وظيفتها الاساسية . بين مستخدمي اللغة . في تناقل المعلومات.

وكان جاكوبسون "على اتصال بحركة (الشكليين) في الأدب ، وانتقل الى تشيكوسلوفاكيا حيث عمل استاذاً بجامعتها ، وهناك أنشأ مع "تروبتسكوي" "حلقة براغ للدراسات اللغوية"[٦] ، وقد ساعدته أعماله المتعددة في مجال الصوتيات على النجاح في القضايا المتعلقة بالوظيفة او البنية اللغوية.

"وقد هرب من الغزو النازي عام ١٩٣٩ فلجأ الى اسكندنافيا ، ثم الى أمريكا عام ١٩٤١ ، وفي نيويورك التقى بـ "ليفي شتراوس" وطورا معاً دراستهما اللغوية والأدبية"[٧] ، فقد وجد في الولايات المتحدة الأمريكية "الجو الملائم للبحث الألسني"[٨] ، حيث التقى هناك بمشاهير العلماء من أمثال "هال" و"تشومسكي" وتعاون معهم.

ولم تقتصر دراسات جاكوبسون على علم اللغة العام فقط ، بل تعددت لتغطي ميادين كثيرة "فمن علم اللغة العام الى نظرية الادب الى دراسات في الفلكلور وفي التحليل النفسي ووسائل التواصل الاعلامي"[٩]، وقد ركز جاكوبسون جهوده في

الستينات على تقديم نظرة اشمل للغة حيث بدأ كتاباته في علوم التواصل بشكل عام ، وقد اثر في الكثير من أعلام عصره ، واثر في تشومسكي على نحو خاص.

فمن خلال العرض المفصل لحياة جاكوبسون يمكن الوقوف على أهم المحطات التي اثرت في حياته فكانت على النحو التالي :

١. مرحلة موسكو : وهي مرحلة اليقظة والثبات.

٢. مرحلة براغ : وهي فترة التأسيس ، وتتميز بأن جاكوبسون أعد فيها برنامجاً منهجياً بدأ باختياره في ميادين عدة ومحددة.

٣. المرحلة الامريكية : وهي مرحلة توطيد الاكتشافات وتوسيعها ضمن إطار مناهج مقننة(١٠).

المطلب الثاني

مفهوم الشعرية والانتقاء والتنسيق

الشعر هو أحد لأقسام المنطق العربي (الشعر والنثر) ، وقد ذهب جمهور نقاد الأدب الى أن الاول افضل من الثاني ، لأن كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ، "إذ إن لغة تصنع منطقها الخاص بها ، وتخلق وجوداً متميزاً لها"(١١).

وقد كان الشعر العربي منذ القديم ديوان العرب وسجل أحسابهم وأنسابهم وأيامهم ومستودع حكمتهم وبلاغتهم ، "ففيه الحق والصدق والحكمة وفصل الخطاب ، وكان مَجْنى ثمر العقول والألباب ، ومجتمع فرق الاداب ، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة ، وأفادهم الفوائد الجليلة"(١٢).

وقد أدرك النقاد والأدباء على طول عصور الادب العربي الطويلة هذه القيمة لفن الشعر ، فحاولوا تتبع انتاج الشعراء ، والبحث في معاني كلماتهم ، ودلالات ألفاظهم ، وكانت لهم في ذلك الابحاث الطوال، حيث بحثوا في كل ما يتعلق بالبنية الشعرية ، بداية من الاصوات اللغوية ، وما يتميز به الشعر من موسيقى خارجية وداخلية ، ومروراً بالنواحي التركيبية والصور الشعرية.

الشعرية لغة واصطلاحاً :

أولاً : الشعرية لغة : هي اسم مشتق من كلمة "شعر" ، بعد اضافة اللاحقة "ية" لاضفاء الصفة العلمية(١٣).

ثانياً : الشعرية اصطلاحاً : ينبثق مفهوم الشعرية من الشعر ، وفي البحث حول اصول هذا المفهوم سنجده راجعاً الى كتاب الشعر لأرسطو ، والذي تحدث فيه عن ما يمكن ان نطلق عليه (شعرية المحاكاة).

ووفقاً للتطورات التي شهدها التاريخ ، تغير مفهوم الشعر ومن ثم مفهوم الشعرية ، والذي أدى بدوره الى وجود مدارس شعرية واتجاهات مذهبية ، كالكلاسيكية والرومانسية والواقعية والتعبيرية والرمزية.

فالشعرية "علم موضعه الشعر"(١٤) ، فكلمة الشعر في العصر الكلاسيكي كانت تعني جنساً أدبياً وهو "القصيدة" ، اما اليوم فقد أخذت الكلمة معنى اكثر اتساعاً ، "حيث بدأ المصطلح أولا يتحول من السبب الى الفعل ، من الموضوع الى الذات"(١٥) ، فاصبح المصطلح دالاً على التأثير الاجمالي الخاص الذي تحدثه القصيدة.

ثم اصبحت كلمة "الشعر" بعد ذلك تطلق على "كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية ويمكن ان يثير هذا اللون من المشاعر"(١٦) ، ثم بدأ الاتساع في هذا المصطلح منذ تلك اللحظة ولم يتوقف "فهو يغطي اليوم لوناً خاصاً من ألوان المعرفة بل بعداً من أبعاد الوجود"(١٧).

فاذا قمنا بالبحث حول ما يميز الشعر لوجدناه يعتمد على عنصر التخيل ، فهو الاساس الذي يمده بصفات الحس والشعور التي تعمل على معالجة المدركات واعادة تشكيلها ، والتي بطبيعتها تحتاج الى ما يسمى (الشاعرية) ، فالشاعرية تعتمد في الاساس على مدى اجادة الشاعر وفراسته في محاكات المدركات وتشكيلها ، وبالتالي فإن الشاعرية هي التي تصنع شعرية الفن او الخطاب الادبي.

وفي تصور ارسطو للشاعرية يرى ان "الشاعر لا يحاكي ما هو كان ، ولكنه يحاكي ما يمكن ان يكون ، او ما ينبغي ان يكون بالضرورة او الاحتمال"(١٨) ، اذا

فالشعر في التصور الارسطي التعبير المثالي عن الشعور او براعة التخيل وليس نسخة طبق الاصل من الواقع.

الانتقاء والتنسيق:

يعد كلاً من الانتقاء والتنسيق مظهراً من مظاهر التواصلية والتي يعتمد عليهما الانسان في كلامه ، فهما عمليتان رئيسيتان في سيرورة الكلام"[١٩].

اما الانتقاء فيعني اختيار المتكلم لعناصر مجردة موجودة في مخزونه اللغوي ، والذي يفرضها عليه موقف معين اثناء الكلام ، ثم يأتي دور التنسيق والذي يعد بدوره عنصراً متمماً لعنصر الانتقاء ، حيث التنسيق بين العناصر المجردة التي وقع عليها الاختيار "لتكون وحدات لسانية معقدة"[٢٠]. "فالنسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد"[٢١] ، ونسَّق الشيء نظّمه ، يقال نسق الدّرّ ونسق كتبه ونسف الكلام أي عطف بعضه على بعض[٢٢].

إذا فالمقصود بالانتقاء والتنسيق ، أن يختار المتحدث كلماته من مخزونه المعجمي الخاص بلغته التي يتحدث بها ، ثم ينسقها ويؤلف بينها في جمل تبعاً لنظام لغته ، حيث تتلاحم بدورها لتكون عبارات مفيدة. اذا فالانتقاء والتنسيق عمليتان اساسيتان في عملية التواصل.

وبالتالي فإن كل اشارة لغوية تقوم على "نظام ذي قطبين"[٢٣]:

١. الانتقاء : فكل اشارة تقع في اطارها الكلامي نتيجة امكانية استبدالها بإشارة اخرى تكون مماثلة لها من جانب ومتمايزة عنها من جوانب اخرى.

٢. التنسيق : فكل اشارة هي مجموع وحدات لغوية اصغر منها ، وتدخل بدورها في اطار اوسع منها يتكون من اشارات مركبة ومتناسقة معها[٢٤].

المبحث الثاني

التواصل اللغوي عند جاكوبسون

المطلب الاول

عوامل التواصل اللغوي عند جاكوبسون

مفهوم التواصل لغة واصطلاحاً:

أولاً : التواصل لغة : في لسان العرب لابن منظور ، يرى أن : "وصل ، وصلت اشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران"[٢٥] ، "والبين : الوصل ، قال عزَّ من قال : لقد تقطع بينكم ، أي : وصلكم"[٢٦].

ثانياً : التواصل اصطلاحاً : يدل التواصل في الاصطلاح على "علمية نقل الافكار والتجارب ، وتبادل المشاعر والمعارف بين الذوات والافراد والجماعات ... وقد ينبني على الموافقة او على المعارضة والاختلاف"[٢٧].

فلا يقتصر التواصل على مجرد كونه ذهنياً او معرفياً فقط بل يصل الى ما هو وجداني ، اي ان التواصل "ليس مجرد تبليغ المعلومات بطرقة خطية احادية الاتجاه ، ولكن تبادل للافكار والاحاسيس والرسائل التي قد تفهم ، وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الافراد المتواجدين في وضعية تواصلية"[٢٨] ، ويكون التواصل اما بطريقة لفظية او غير لفظية.

عوامل التواصل اللغوي عند جاكوبسون:

لقد اثر "بوهلر" في تصور جاكوبسون للتواصل تأثيراً واضحاً بنموذجه الثلاثي التقليدي والذي اقتصر فيه على ثلاث وظائف لعملية التواصل ، وهي: (وظيفة انفعالية ، ووظيفة افهامية ، ووظيفة مرجعية) ، فنجده في قضايا الشعرية يقول صراحةً : "ان النموذج التقليدي للغة ، كما اوضحه على وجه الخصوص "بوهلر" ، يقتصر على ثلاثة وظائف . انفعالية وإفهامية ومرجعية . وتناسب القمم الثلاثة لهذا النموذج المثلث ، ضمير المتكلم اي المرسل ، وضمير المخاطب اي المرسل اليه ، وضمير الغائب .

باصح التعبير . أي "شخص ما" أو "شيء ما" نتحدث عنهما ، وانطلاقا من هذا النموج الثلاثي امكننا مسبقاً ان نستدل بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الاضافية"[٢٩].

وبناءً على هذا التصور يمكننا التفرقة بين نوعين من الوظائف اللغوية ، "وظائف رئيسية تجسدت في نموذج "بولهر" التقليدي ، ووظائف اخرى لسانية اضافية اعتبرها جاكوبسون مهمة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته ومميزاته ، لتبلغ بعد ذلك ستة عوامل وهي : المرسل ، والرسالة ، والمرسل اليه ، والسنن ، والمرجع ، والقناة"[٣٠].

١. **المرسل** : وهو الركن الاول والاساسي والحيوي في عملية التواصل اللفظي ، فهو مصدر الخطاب المتقدم"[٣١] ، الباعث على توجيه رسالة الى المرسل اليه متمثلة في الخطاب اللفظي ، وقد تعدد تداول اللسانيين لهذا الاصطلاح ، فاطلقوا عليه: "البعث" ، أو "المخاطب" ، أو "الناقل" ، او "المحدث".

وعلى الرغم من تعدد الالفاظ المعبرة عن هذا العامل الا انه "طرف اول في جهاز التخاطب"[٣٢] ، إذ يستحيل ان يستغنى عنه في عملية التخاطب جزئياً او كلياً.

"وتختلف القيود المنطقية والنهجية المتعلقة بالمرسل حسب وضعه التخاطبي ، وطبيعة خطابه"[٣٣] ، فمثلاً لو كان الخطاب سياسياً ، فانه سيوجه الى كل الناس ، وبالتالي فلا يستوجب من رجل السياسة (المرسل) توظيف كل الانظمة اللسانية "التي يكون فيها المستقبلون على لياقة تداولية معتبرة"[٣٤].

ونجد الخطاب العادي يختلف عن السياسي أيضاً من حيث القيود المنهجية والمنطقية ، حيث يعبر فيه المرسل بأبسط قيمة اخبارية وبأبسط بنية لسانية مستخدمة ، في حين "يتعالى الخطاب الشعري وتزداد فيه التملصات والانفعالات من عالم الواقع او الاطار المرجعي للنظام اللغوي المستخدم ، فتتحطم امامه بعض القيود"[٣٥] ؛ لأنه وليد "اللحظة الهاربة"[٣٦].

وعلى الرغم من تلك الاختلافات بين البنية اللسانية لمستخدمة في كل خطاب الا انها تتلاقى مع بعضها عند المرسل فيما يلي :

أ. أن يتمكن المرسل من "القدرتين المستقبلة والمنسقة"[٣٧] حيث يقوم المرسل بانتقاء الرموز وتفكيكها وتنسيقها طبقاً للنظام المشترك بينه وبين المتلقي (المرسل اليه).

ب. ان يكون للمرسل اللياقة الكافية والقدرة على توظيف الانظمة اللسانية . ولو في أدنى مستوياتها . التي تمكنه من توجيه الخطاب سواء منطوقاً (مباشراً) ، او مكتوباً (غير مباشر) ؛ "لأن لرسالة اللفظية تتطلب قدرة فيزيولوجية على بثها ، وقدرة على كتابتها"[٣٨] ، او بعبارة اخرى ، أن يتمكن على الاقل من احدى القدرتين "العلامة الصوتية ، او الاشكال الخطية"[٩] والذي تتجسد فيهما وقائع الخطاب اللغوية في الفكر السوسيري.

٢. **المرسل اليه** : ويتمثل المرسل اليه العنصر الهام الثاني في عملية التواصل ، حيث "يقابل المرسل داخل الدائرة التواصلية اللفظية اثناء التخاطب"[٤٠] ، وتتمثل وظيفة المرسل اليه في تفكيك اجزاء الرسالة بصرف النظر عن كونها كلمة ، او جملة ، او نصاً.

٣. **الرسالة** : والمعنى العام لها في قاموس اللسانيات انها "وحدة الاشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة (مضبوطة) يبعثها جهاز البث (الارسال) الى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال"[٤١].

الا ان تلك الوحدات الاشارية لا تقتصر فقط على "التمظهر اللساني اللفظي"[٤٢] لعملية التواصل بل جاءت هنا بمفهومها العام لتشمل كذلك اشارات متعددة كإشارات الصم والبكم ، واشارات المرور وغيرهما. في حين ان جاكوبسون يقصد التمظهر اللساني اللفظي للعملية التواصلية حيث عبر عن ذلك بعملية فك الرموز والتي تعبر بدورها عن الانتقال من الصوت الى المعنى.

٤. **السنن** : لقد تعدد اصطلاح اللسانيين لهذا العامل فمنهم من اطلق عليه "مصطلح "اللغة" ، وبعضهم فصل "النظام" ، فيما اطلق عليه البعض الاخر "القدرة"[٤٣]

، وعلى الرغم من تعدد تلك الاصطلاحات الى ان المدلول واحد مشيرا الى الرموز المشتركة او جزئياً بين كل من المرسل والمرسل اليه.

ويعد السنن لعامل المشترك بين المرسل والمرسل اليه ، حيث ينظم القيم الاخبارية في اطار مشترك بين الطرفين ، كما تتوقف نجاح العملية الاخبارية في الخطاب على هذا العامل.

٥. **السياق** : لكل رسالة سياق معين قيلت فيه حيث لا يمكن فهم مكوناتها او فك رموزها الا بادراك قيمة الخطاب الاخبارية عن طريق الاحالة على الموقف الذي اجزت فيه هذه الرسالة.

فالسياق عند جاكوبسون هو "العامل المفعِّل للرسالة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية"(٤٤).

٦. **القناة** : تتطلب عملية التواصل بين المرسل والمرسل اليه قناة فيزيائية تسمح لهما باقامة اتصال، "اذ يقوم الطرفان المتصلان بتوظيف هذا العامل التواصلي ، قصد تمرير أنماط تعبيرية خاصة للتاكيد من سلامة الممر ، ووصل الرسالة سليمة الى جهاز الاستقبال"(٤٥).

كانت تلك العوامل الستة العامة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته ومميزاته عند رومان جاكوبسون.

المطلب الثاني

الوظائف اللغوية عند جاكوبسون

بعد تحليل عوامل التواصل اللغوي الاساسية عند جاكوبسون ، نتوجه الان الى معرفة الوظائف التي تنتجها تلك العوامل من وجهة نظر اللسانيين ، حيث ان الرسالة في مفهوم جاكوبسون "تستوعب مدلولاً لفظيا يتولد في اطار لغوي محض"(٤٦) حيث "يولد كل عامل من هذه العوامل وظيفة لسانية مختلفة"(٤٧). وهي ستة وظائف نوردهم على النحو التالي:

١. الوظيفة التعبيرية: يطلق على الوظيفة التعبيرية مصطلح (الوظيفة الانفعالية) تلك الوظيفة التي تركز على المرسل حيث انها :تهدف الى ان تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه ، وهي تنزع الى تقديم انطباع معين صادق او كاذب"[٤٨] وبالتالي فان القيمة الابلاغية هنا لا تعتمد على معيار الصدق والكذب في الرسالة ، انما تعتمد على مدى الالتزام بوصف الواقع او لا في الخطاب ، والحجة في ذلك حكم جاكوبسون على الشعر بقوله : "الشعر هو في جميع الاحوال كذب ، والشاعر الذي لا يقدم الكذب دون تردد بدءاً من الكلمة الاولى لا قيمة له"[٤٩].

ولان الوظيفة الانفعالية تركز على المرسل ، فانها بالتالي تقوم بدورها في التعبير عن انفعالات المرسل وعواطفه اتجاه الموضوع الذي يعبر عنه ، "ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً او في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه ، او التعجب ، او صيحات الاستنفار ..." [٥٠] وبالتالي فإن الصفة الانفعالية في خطاب منطوق تشتد وضوحاً اكثر من الخطاب المكتوب.

٢. الوظيفة الافهامية: يطلق بعض اللسانيين على هذه الوظيفة مصطلح (الوظيفة التأثيرية) ، فمن أطلق عليها مصطلح الافهامية نظر لها نظرة عقلية ، اما من اطلق عليها مصطلح التأثيرية نظر لها من وجهة عاطفية ، حيث تستخدم هذه الوظيفة في التاثير والاقناع والاثارة ، ومن ثم نجد هذه الوظيفة تفرض حضورها "خاصة في الادب الملتزم ، والروايات العاطفية"[٥١].

وتتضح هذه الوظيفة في الخطاب عندما تصل الرسالة الى المرسل اليه ، وتجد تعبيرها ، لنجد ان الميزة التواصلية لهذه الرسالة هو أنها:

أ. ذات طابع لفظي يتمظهر في تركيبين بارزين في كل لغة إنسانية وهما "الامر والنداء".

ب. لا تقبل قيمتها الاخبارية الاخضاع لاحكام تقييمية ، لانها ترد في اسلوب انشائي بمصطلح البلاغة القديمة"[٥٢].

اذا فتنحصر ميزة وخصيصة الوظيفة الافهامية في قيمتها البلاغية ، والتي تتمثل في (التاثير ، والامتاع ، والاقناع ، والاثارة).

٣. الوظيفة الانتباهية : هناك من الأنماط اللغوية ما يبعد قليلاً عن الوظيفة الابلاغية او الاخبارية للخطاب مسلطاً الضوء على وظيفة أخرى هي التأكد من استمرار مرور الرسالة عبر قناة الاتصال ووصولها الى المتلقي او المرسل اليه ، وهذا هو دور الوظيفة الانتباهية والتي عبّر عنها جاكوبسون بقوله: "هناك رسائل توظف . في الجوهر . لاقامة التواصل وتمديده او فصمه ، وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل (ألو! هل تسمعني؟) وتوظف لإثارة انتباه المخاطب او التأكد من انتباهه"(٥٣). وفي تلك الوظيفة الانتباهية تقل عندها القدرات العقلية وتقف عند التأكد من سلامة وصول الرسالة الى المرسل اليه.

٤. الوظيفة المرجعية : تركز هذه الوظيفة على السياق ، حيث تقوم تلك الوظيفة بدورها في كل رسالة يؤيد محتوها الاخبار الواردة فيها "باعتبار ان اللغة فيها تحيلنا على اشياء وموجودات نتحدث عنها وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز الى تلك الموجودات والاحداث المبلغة"(٥٤). فاللغة عبر الوظيفة المرجعية "تتجه الى تفسير نفسها من حيث هي رموز معبرة عن الاشياء"(٥٥).

٥. وظيفة ما وراء اللغة: وتستخدم هذه الوظيفة في الرسالة عند محاولة كل من المرسل والمرسل اليه من التأكد من توظيف الرموز في العملية الخطابية ، وبالتالي يكون الخطاب "مركزاً على السنن ؛ لأنه يشغل وظيفة ميتا لسانية أو (وظيفة شرح) ، يتساءل المستمع : إنني لا أفهك ، ما الذي تريد قوله؟"(٥٦).

وتتبلور تلك الرسائل ذات الوظيفة الميتالسانية في الرسائل ذات الغرض التعليمي او في وضع خطابي تلقيني ، لذا فكل "صيرورة تعلم اللغة ، وخاصة اكتساب الطفل للغة الام ، تلجأ بكثرة الى مثل هذه العمليات الميتالسانية"(٥٧).

٦. الوظيفة الشعرية : يتركز دور الوظيفة الشعرية على الرسالة اللفظية مهما كان نوعها ولكن بدرجات متفاوتة ، فهذه الوظيفة لا تكاد تغيب عن أية رسالة لفظية الى

جانب وظائف اخرى ، فهي لا تستقل بالرساة وحدها في حين أنها تفرض سيطرتها المطلقة على فن الشعر ، ومن ثم فهي "ليست الوظيفة الوحيدة في مجال فن القول ، وإنما هي الوظيفة الغالبة فيه"(٥٨).

فيعرف جاكوبسون الشعريات بأنها : "الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموماً ، وفي الشعر على وجه الخصوص"(٥٩). ومن دراسة مفهوم الشعريات بوصفها علماً يدرس الوظيفة الشعرية يتضح لنا انها "تمتد لتشمل كل الرسائل اللفظية وفي طليعتها الرسائل الشعرية"(٦٠). ومن هنا نكون قد توصلنا الى عوامل التواصل اللغوي عند جاكوبسون ، وبناءً عليه نكون قد وقفنا على معرفة الوظائف التي تنتجها تلك العوامل من وجهة نظر اللسانيين.

المبحث الثالث

الانتقاء والتنسيق في نظرية جاكوبسون الشعرية

المطلب الاول

نبذة عن نظرية جاكوبسون الشعرية

الشعر هو "اللغة" ، ولا نعتد باللغة الا اذا كانت تعني او تقول ، "فقولنا "المعنى" يفترض وجود وحدة لما يسمى بالمعنى ، ويقبل . دون أن نصرح بذلك . أن هالك نمطاً واحداً للمعنى ، ونموذجاً واحداً للمقدرة على الاستيعاب"(٦١).

فاللغة الشعرية من وجهة النظر البنائية تختلف تماماً عن الدلالة اللغوية القائمة على التقابل ، فاللغة الشعرية . أهم ما توصف به . هو اطلاقها لسراح المعنى بعيداً عن الصلات البنيوية الداخلية التي يتشكل منها مستوى اللغة ، "والتي تجسد مستوى "اللاشعرية" في الخطاب"(٦٢).

حيث يعرف جاكوبسون الشعريات بأنها "الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموماً ، وفي الشعر على وجه الخصوص"(٦٣).

وعلى الصعيد الاخر نجد "جون كوهن" يقصر الشعريات على فن الشعر فقط مستثنياً اي عنصر آخر يهيمن عليه اي لون من الوظائف اللغوية الاخرى ، فيعرف الشعريات بأنها "العلم الذي يكون موضوعه الشعر"(٦٤).

في حين نجد جاكوبسون معارضاً هذا التصور للشعريات انطلاقاً من تصوره الذي ينبني على أن الرسالة محملة بالوظيفة الشعرية ، "فهي يمكن أن توجد في أي شكل من اشكال التعبير اللفظي الاخرى ، كما توجد في الفنون الاخرى مثل الرسم والموسيقى والسينما ... الخ ، ولكن بوسائل أخرى"(٦٥).

وقد توصل جاكوبسون الى عدد من القوانين المجردة التي "تتحكم في صيرورة كل عمل فني يتحول بفعل قوة تأثيرها الى اثر فني"(٦٦) ، معتمداً على بنية الشعر انطلاقاً من كونها البنية الاكثر تعالقاً بالوظيفة الشعرية.

ف "الشعر لغة"(٦٧) عند مصطفى ناصف ، ومن ثم فلابد من نظام تتبلور عليه هذه اللغة الانيقة لتتميز عن النثر ، ومن هنا فقد اتجه جاكوبسون الى ذكر ادوات التوازي في الفن الشعري التي تفعّله ، حيث أن "هناك نسقاً من التناسبات المستمرة على مستويات متعددة ، في مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية ، وفي مستوى تنظيم وترتيب الاشكال والمقولات النحوية ، وفي مستوى تنظيم الترادفات المعجمية وتطابقات المعجم التامة ، وفي الاخير في مستوى تنظيم وترتيب الاصوات والهياكل التطريزية وهذا النسق يكسب الابيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاماً واضحاً ، وتنوعاً كبيراً في الان نفسه"(٦٨).

اذا فالتوازي في فن الشعر يتركز في "التراكيب النحوية ، والوحدات المعجمية ، كما يكون كذلك من خلال ايقاعات موسيقية تحدثها التنوعات الصوتية ، والهياكل التطريزية"(٦٩).

الا ان هناك ما يعيق تحكم تلك القوانين في بنية التوازي الشعري انطلاقاً من القيمة اجمالية لعمل ما، حيث تحكم الانطباعات والاحكام لذاتية بشكل كبير في الحكم

على اي عمل ادبي ، مع ذلك "ظلت هذه الابنية معايير مميزة للشعر عند جاكوبسون"(٧٠).

المطلب الثاني

الانتقاء واتنسيق عند جاكوبسون

ركز جاكوبسون في دراسته للغة المحكية على المظاهر التواصلية ، ومن ثم انتبه جاكوبسون الى الاعتماد تلقائياً على ظاهرتي الانتقاء والتنسيق اثناء الكلام ، "فيعرفهما على انهما عمليتان رئيستان في سيرورة الكلام"(٧١). وبالتالي فالكلام عند جاكوبسون يتطلب تلقائياً عملتين اساسيتين هما الانتقاء والتنسيق.

اما الانتقاء في عملية التكلم عند جاكوبسون يعني اختيار المتحدث لبعض الرموز المجردة الموجودة في مخزونه اللغوي ، والذي يفرضها عليه موقف معين اثناء الكلام ، ثم يأتي دور التنسيق والذي يعد بدوره عنصراً متمماً تالياً لعنصر الانتقاء ، حيث التنسيق بين تلك العناصر المجردة التي وقع عليها الاختيار "لتكون وحدات لسانية معقدة"(٧٢).

فنحن عندما نقول "بلد" فإننا ننتقي الفونيم "ل" مسبوقاً بالفونيم "ب" ومتبوعاً بالفونيم "د" ، ولهذه الفونيمات "مجموعة سمات تايزية"(٧٣) ، حيث أننا نستطيع اختيار الفونيم "و" بدلاً من "د" فتصبح الكلمة "ولد" ، وهكذا نستطيع تنسيق تلك الفونيمات كل مرة في تنسيق مختلف لنحصل على دلالات متعددة من نفس الفونيمات ، بشرط وجود تلك الفونيات في إطار لغة محددة ، "فالمتكلم لا يملك الحرية التامة في تأليف مكونات جديدة ، فكل ما يستعمله يجب ان يتوافق مع معجم اللغة المستعملة"(٧٤).

بعد ذلك نأتي لمرحلة جديدة وهي مرحلة تركيب الجمل ، فتلك المرحلة أيضاً تعتمد على ثنائية التنسيق والانتقاء ، "فاذا كانت كلمة "ولد" هي موضوع الرسالة ، وجب على المتكلم ان يختار من بين الكلمات المترادفة الموجودة في معجمه اللغوي من مثل : "صبي " و"غلام" و"رجل" ، ثم يختار فعلاً من أفعال : "ركض" و"لعب" و"تام" مثلاً ، فالانتقاء يقوم اذا على اساس التجانس والاختلاف ، والترادف والتضاد"(٧٥).

بعد ان يقوم التكلم بالعملية الاولى وهي الانتقاء يتجه بدوره للعملية الثانية المتممة للأولى ، الا وهي عملية التنسيق ، حيث يقوم المتكلم بالتنسيق او التأليف بين الكلمات التي اختارها في جمل منسقة ، شرط خضوعها لنحو اللغة المتحدث بها لتتآلف بدورها مكونة عبارات مفيدة ، وتتآلف تلك العبارات بدورها مكونة للنص.

وبالتالي فإن كل اشارة لغوية تقوم على "نظام ذي قطبين"[٧٦] :

١. الانتقاء : فكل اشارة تقع في اطارها الكلامي نتيجة امكانية استبدالها بإشارة اخرى تكون مماثلة لها من جانب ومتمايزة عنها من جوانب اخرى.

٢. التنسيق : فكل اشارة هي مجموع وحدات لغوية اصغر منها ، وتدخل بدورها في اطار اوسع منها يتكون من اشارات مركبة ومتناسقة معها[٧٧].

اذا فالانتقاء والتنسيق عمليتان اساسيتان في عملية التواصل تهدف الاولى منهما الى انتقاء الالفاظ لتأتي العملية الثانية المتممة لها قائمة بدورها على تنسيق تلك المعطيات لتتآلف مكونة عبارات لتتلاحم الاخيرة بدورها مكونة للنص.

المطلب الثالث

التطبيق التحليلي لنظرية جاكوبسون على نونية أبي العلاء

بعد العرض المفصل لنظرية جاكوبسون الشعرية ونظريته في الانتقاء والتنسيق ، سوف نقوم في هذا المطلب بتفعيل نظريته وتحليلاً على نونية أبي العلاء المعري ، فيقول[٧٨] :

يُحَدِّثُنا عَمّا يَكونُ مُنَجِّمٌ وَلَم يَدرِ إِلّا اللَّهُ ماُ هُوَ كائِنُ

تظهر نظرية جاكوبسون في الانتقاء والتنسيق في هذا البيت من قصيدة أبي العلاء ، فقد سبق وعرفنا ان نظرية جاكوبسون قائمة على انتقاء الكلمات من معجم المتكلم والتي تتناسب مع اللغة المتحدث بها ، ثم يقوم بعد ذلك بتنسيقها في جمل مرتبة لتؤدي معنى يفهمه المتلقي حسب مخزونه اللغوي وتجاربه الشخصية هو الاخر ، فقد ظهر الانتقاء في بيت أبي العلاء هنا من حيث اختياره او انتقاؤه بعض الكلمات والتي منها : (منجُّم) ، (لم يدر إلا الله) ، حيث انتقى كلمتين معبرتين عن سياق واحد معين

وهو العلاقة بين التنجيم الذي يدعيه البعض ، وبين علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ، وبعد أن قام بانتقاء تلك الالفاظ قام بتنسيقها داخل سياق يمكنه من الربط بين لفظتين مؤديتين لمعنيين متضادين في جملة واحدة او سياق واحد ، ليكون البيت على النحو السابق ، والذي يعبر كذلك عن ثقافة أبي العلاء الدينية وإيمانه بالله تعالى والذي بدأ به مطلع القصيدة ، حيث قال[٧٩] :

أَدينُ بِرَبٍّ واحِدٍ وَتَجَنُّبٍ قَبيحَ المَساعي حينَ يُظلَمُ دائِنُ

تأتي في نفس القصيدة بعض الالفاظ الاخرى المنتقاة والتي نجدها في قوله[٨٠] :

رَكِبنا عَلى الأَعمارِ وَالدَهرُ لُجَّةٌ فَما صَبَرَت لِلمَوجِ تِلكَ السَفائِنُ

في هذا البيت قام أبي العلاء بانتقاء بعض الالفاظ المعبرة عما يريد ومنها (الأعمار) ، و(الدهر) ، و(لجة) ، و(الموج) ، و(سفان) ، حيث قام بانتقائها وربطها مع بعضها البعض من خلال التشبيه ، حيث قام بتشبيه الاعمار بالسفينة والدهر بالبحر اللجي في علاقة تشابه عملت على تنسيق تلك الالفاظ المختارة في نسق عبّر عن مراد الشاعر ، وكذلك وصل الى المتلقي الذي يحمل نفس اللغة ، ولديه معرفة بتلك الالفاظ المستخدمة.

وفي نفس القصيدة نجده يقول :

تنطَّس في كتب الوثائق خائف مَنِيَّتَهُ ، والمرء لابدَّ بائن

انتقى ابو العلاء هنا كلمة (تنطّس) ، مع ألفاظ (كتْب) ، و(الوثائق) ، فلفظة (تنطس) تعني (دقق)[٨١]، وهو لفظ متناسب في التعبير عن شدة التدقيق في قراءة الوثائق ، والتي تعد اهم وثاق عند المرء حيث تحمل اخبار منيته ، فالدقة هنا او بتعبير أدق ، لفظة (تنطس) جاءت معبرة عن الدقة والخوف من البحث في تلك الوثائق.

ويقول في قصيدة أخرى[٨٢] :

عَجِبتُ لِكَهلٍ قاعِدٍ بَينَ نُسوَةٍ يُقاتُ بِما رَدَّت عَلَيهِ الرَوادِنُ

يُعالُ عَلى ذَمٍّ وَيُزجَرُ عَن قِلىً كَما زُجِرَت بَينَ الجِيادِ الكَوادِنُ

عبر أبو العلاء عن مراده بانتقاء بعض الالفاظ الدالة ومنها : (كهل) ، (قاعد) ، و(يقات) ، و(الرّوادن) ، و(الجياد) ، و(الكوادن) ، وقد نسق تلك الالفاظ لتعطي معنى جمالياً الى جانب تعبيرها عن مراده وهو : عجبه من "كهل قد قنع من دهره بأن يعوله النساء فهو لا يعترض مطلب ، فالنساء يذممنه ويبغضنه ويستصغرن شأنه"[٨٣].

ويقول كذلك في قصيدة أخرى منتقياً ألفاظه[٨٤]:

وَجَدتُ سَوادَ الرَأسِ تَقلُبُ لَونَهُ مِنَ الدَهرِ بيضٌ يَختَلِفنَ وَجونُ

فَلا يَغتَرِر بِالمُلكِ صاحِبُ دَولَةٍ فَكَم مِن ضِياءٍ غَيَّبَتهُ دُجونُ

انتقى ابو العلاء هنا في تلك الابيات الفاظ معبرة عن الحكمة التي يريد إيصالها للمتلقي ، ومن تلك الالفاظ (سواد الراس) ، و(بيض) ، و(وجون) ، و(غيَّبته) ، و(دجون(، حيث قام بعد ذلك بتنسيق تلك الالفاظ المختارة للتعبير عن الحكمة التي اراد ايصالها للمتلقي عبر استخدام الالفاظ ، وهي : أن لا يغتر أي صاحب ملك بملكه ومملكته ، فسريعاً ما تدور الايام وتتقلب الاحوال مثل سواد الرأس الذي يكون غالب عند فترة من الزمن ، ثم يتحول سريعاً الى البياض ، وكذلك مثل ضياء الشمس في الايام الصافية، فهو كذلك تخفيه الدجون او الغيوم.

ويقول في قصيدة له أخرى[٨٥] :

تَوَهَّمتَ يا مَغرورُ أَنَّكَ دَيِّنٌ عَلَيَّ يَمينُ اللَهِ ما لَكَ دينُ

تَسيرُ إِلى البَيتِ الحَرامِ تَنَسُّكاً وَيَشكوكَ جارٌ بائِسٌ وَخَدينُ

هنا أيضاً قام ابو العلاء بانتقاء بعض الالفاظ المعبرة عن حكمة معينة أرد بثها الى المتلقي ، تلك الالفاظ تمثلت في : (توهمت) ، و(مغرور) ، و(ديّن) ، و(دين) ، و(متنسكاً) ، و(يشكوك) ، نسق المعري تلك الالفاظ ليعبر بها عن حكمة ألا وهي ، ألا يغتر الانسان بنفسه ولا بمناسك الحج والعمرة التي يؤديها وهو يؤذي جاره الى حد

الشكوى من افعاله واذاه لغيره ، ناصحاً المرء بالا يتوهم بأنه ديّنٌ على يمين الله ، فالدين المعاملة ولا دين لمن يشكو جاره من أذاه له.

وفي أخرى له يقول[٨٦] :

لَقَد طالَ الزَمانُ عَلَيَّ حَتّى غَدَوتُ وَلي إِلى الدُنيا رُكونُ

فَلا أُغرَر إِذا أَجَلي خَطاني سَيَأتي المَوتُ أَغفَلَ ما أَكونُ

وَيَلحَقُ بِالثَرى جَسَدٌ هَباءٌ عَلى حَرَكاتِهِ وَرَدَ السُكونُ

في تلك الأبيات كذلك ينتقي أبو العلاء من بين ألفاظه لينسقها ويعبر من خلالها عما يريد بثه للمتلقي ، ألا وهو : ألا يغتر الانسان بطول عمره حتى يركن الى الدنيا ، فقد يأتي الموت على غفلة وسيواري جسده التراب في أي لحظة وهو غافل.

ومن خلال هذا العرض قمنا بتحليل بعض النماذج الشعرية من نونية أبي العلاء المعري ، والتي اوضحنا فيها مدى قدرته وتمكنه من انتقاء الالفاظ ثم قدرته على تنسيقها في جمل وتراكيب استطاع من خلالها بث افكاره وحكمه الى المتلقي الذي يحمل نفس اللغة ، فنظرية الشعر عند جاكوبسون تتمثل عوامل الاتصال فيها في المرسل والمتلقي والذي لا يقل أهمية عن المرسل وكذلك الرسالة وقناة التواصل، واللغة المشتركة التي استخدمها ابو العلاء المعري في قصائده تلك تفعيل لعامل قناة التواصل الذي من خلاله يفهم المتلقي مقصد المرسل.

الخاتمة

١. رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون ، عالم لغة امريكي وناقد أدبي ، نشأ مع عائلة يهودية روسية ، ويعتبر جاكوبسون واحداً من أهم علماء اللغة والنقد في القرن العشرين ، لكونه رائداً من رواد المدرسة الشكلية الروسية.

٢. أتقن جاكوبسون اللغة الفرنسية ، والى جانب ذلك تعلم الالمانية ، ولم تتوقف معرفته باللغات عند حدود الالمانية والفرنسية بل تعلم كذلك اللاتينية ، كذلك تعمق في اللغة فاحتل الشعر المرتبة الاولى في حياته.

٣. تمكن من تطوير منهج دي سوسير التاريخي لدراسة اللغة الى منهج بنيوي يعتمد على بنية اللغة والتي تؤدي بدورها وظيفتها الاساسية . بين مستخدمي اللغة . في تناقل المعلومات.

٤. بانتقاله الى تشيكوسلوفاكيا عمل استناداً بجامعتها ، وهناك أنشأ مع "تروبتسكوي" "حلقة براغ للدراسات اللغوية" ، وقد ساعدته أعماله المتعددة في مجال الصوتيات على النجاح في قضايا المتعلقة بالوظيفة او البنية اللغوية.

٥. لم تقتصر دراسات جاكوبسون على علم اللغة العام فقط ، بل تعددت لتغطي ميادين كثيرة ، غير انه ركز جهوده . في الستينات . على تقديم نظرة أشمل للغة حيث بدأ كتاباته في علوم التواصل بشكل عام.

٦. ووفقاً للتطورات التي شهدها التاريخ ، تغير مفهوم الشعر ومن ثم مفهوم الشعرية. فاصبح المصطلح دالاً على التأثير الاجمالي الخاص الذي تحدثه القصيدة. ثم اطلقت كلمة الشعر على كل موضوع يعالج بطريقة فنية نوع معين من المشاعر ، وبدأ الاتساع في هذا المصطلح حتى تلك الحظة ولم يتوقف ، لنجد ان ما يميز الشعر هو عنصر التخيل.

٧. لا يقتر التواصل على مجرد كونه ذهنياً او معرفياً فقط بل يصل الى ما هو وجداني ، وقد اقتصر بوهلر في نموذجه الثلاثي على ثلاثة وظائف لعملية التواصل ، وهي : (وظيفة انفعالية ، ووظيفة افهامية ، ووظيفة مرجعية) ، وقد تأثر جاكوبسون

بنموذجه ليناسب تلك القمم الثلاث لهذا النموذج بـ (ضمير المتكلم أي المرسل ، وضمير المخاطب أي المرسل اليه ، وضمير الغائب . باصح التعبير . أي "شخص ما" أو "شيء ما" نتحدث عنهما).

٨. اضاف جاكوبسون وظائف لسانية ، اعتبرها جاكوبسون مهمة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته ومميزاته ، لتبلغ بعد ذلك ستة عوامل وهي : المرسل ، والرسالة ، والمرسل اليه ، والسنن ، والمرجع ، والقناة.

٩. توصلنا بعد ذلك الى الوظائف التي تنتجها تلك العوامل من وجهة نظر اللسانيين ، وهي ستة وظائف نوردهم على النحو التالي : (الوظيفة التعبيرية ، الوظيفة الافهامية ، الوظيفة الانتباهية ، الوظيفة المرجعية ، وظيفة ما وراء اللغة ، الوظيفة الشعرية).

١٠. اللغة الشعرية . أهم ما توصف به . هو اطلاقها لسراح المعنى بعيداً عن الصلات البنيوية الداخلية التي يتشكل منها مستوى اللغة ، حيث عرف جاكوبسون الشعريات على انها دراسة لسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموماً ، وفي الشعر على وجه الخصوص.

١١. الانتقاء والتنسيق عمليتان اساسيتان في عملية التواصل تهدف الاولى منهما الى انتقاء الالفاظ لتأتي العملية الثانية المتممة لها قائمة بدورها على تنسيق تلك المعطيات لتتآلف مكونة عبارات لتتلاحم الاخيرة بدورها مكونة للنص.

١٢. من خلال التطبيق على نونية أبي العلاء المعري ، وجدناه قد تمكن من إيصال أفكاره الى المتلقي عبر انتقاء ألفاظه وتنسيقها في نسق أو تراكيب ادت المعنى المراد ، مما يدل على اهمية نظرية جاكوبسون الشعرية ومدى تواجدها والتزام الشعراء بها في التعبير عن افكارهم عبر اشعارهم.

الهوامش

(١) النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، ترجمة وتقديم وتعليق : الدكتور احمد درويش ن طبعة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٠ ، ص٥٢١.

(٢) النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون ، فاطمة الطبال بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص١٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٧.

(٥) النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، ص٥٢١.

(٦) النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، ص٥٢٢.

(٧) المصدر نفسه ، ص٥٢٢.

(٨) النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٢١.

(٩) المصدر نفسه ، ص٢١.

(١٠)النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٢٢.

(١١)رجاء عيد .، لغة الشعر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٥.

(١٢)دلائل الاعجاز لعيد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٢.

(١٣)ينظر : رابح بوحوش ، الشعريات وتحليل الخطاب ، الموقف الأدبي ، عدد ٤١٤ ، اكتوبر ٢٠٠٥ ، دمشق.

(١٤)النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، ص٢٩.

(١٥)النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر، ص٢٩.

(١٦)المصدر نفسه.

(١٧)المصدر نفسه.

(١٨)في نظرية الأدب لشكري عزيز الماضي ، دار الحاثة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص٣٣.

(١٩)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٨.

(٢٠)المصدر نفسه.

(٢١)المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ، ج٣ ، ص٩٩٥.

(٢٢)المعجم الوسيط ، ط١٩٩٨ ، ج١.

(٢٣)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٩.

(٢٤)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٩. وانظر دراسات في الالسنية العامة لرومان جاكوبسون ، ج١ ، ص٤٥ . ٤٩.

(٢٥)لسان العرب لابن منظور ، ج١٥ ، حرف الواو ، مادة وصل ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، طبعة٢٠٠٣م.

(٢٦)كتاب العين للخليل بن احمد ، ج٨ ، ص٣٨٠.

(٢٧)التواصل اللساني والسيميائي والتربوي للدكتور جميل حمداوي ، ط١ ، ٢٠١٥م ، ص٦.

(٢٨)قضايا تربوية لرشيد الخديمي ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ٢٠٠٥م، ص٣١.

(٢٩)قضايا الشعرية لرومان جاكوبسون ، ص٣٠.

(٣٠)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، للدكتور الطاهر بن حسين لومزبر ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٢٧.

(٣١)المصدر نفسه.

(٣٢)الاسلوبية والاسلوب ، د. عبد السلام المسدي ، ص١٧.

(٣٣)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٢٤.

(٣٤)المصدر نفسه.

(٣٥)المصدر نفسه ، ص٢٤ . ٢٥.

(٣٦)تازفتان تودوروف الشعرية ، تحقيق : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، ط٢ ، ١٩٩٠ ، ص٨٧.

(٣٧)فرريدبنان دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ص٢٥.

(٣٨)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٢٥.

(٣٩)مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكوبسون من خلال كتابه : مقالات في الألسنية العامة ، لـ احمد منور ، مجلة اللغة والادب ، جامعة الجزائر ، العدد٢ ، ١٩٩٤ ، ص٨٦.

(٤٠)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٢٥.

(٤١)المصدر نفسه، ص٢٧.

(٤٢)المصدر نفسه.

(٤٣)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٢٨.

(٤٤)المصدر نفسه ، ص٣٠.

(٤٥)المصدر نفسه ، ص٣٣.

(٤٦)المصدر نفسه ، ص٣٥.

(٤٧)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص٢٨.

(٤٨)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص٢٩.

(٤٩)المصدر نفسه ، ص٢٨.

(٥٠)المصدر نفسه.

(٥١)مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، لسمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، ص١١٠.

(٥٢)التواصل اللساني والشعرية (كقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٣٩.

(٥٣)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص٣٠.

(٥٤)الاسلوبية والاسلوب ، د. عبد السلام المسدي ، ص١٥٩.

(٥٥)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٤٥.

(٥٦)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص٣١.

(٥٧)المصدر نفسه.

(٥٨)مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكوبسون ، أ. منور ، ص٨٨.

(٥٩)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص٧٨.

(٦٠)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٥٥.

(٦١)النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، د. أحمد درويش ، ص٣٦٩.

(٦٢)النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، د. أحمد درويش ، ص٣٦٩.

(٦٣)التواصل اللساني ولشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٥٣.

(٦٤)بنية اللغة الشعرية ، لجون كوهن ، فلاماريو للنشر ، باريس ، فرنسا ، ١٩٦٦ ، ص٧.

(٦٥)مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جكوبسون ، أ. منور ، ص٨٨.

(٦٦)التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون) ، ص٥٦.

(٦٧)اللغة والتفسير والتواصل ، د. مصطفى ناصف ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٥٥ ، ص٩٩.

(٦٨)قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون ، ص١٠٦.

(٦٩)التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، ص٦٢.

(٧٠)المصدر نفسه ، ص٦٢.

(٧١)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٨.

(٧٢)المصدر نفسه.

(٧٣)المصدر نفسه.

(٧٤)المصدر نفسه.

(٧٥)المصدر نفسه.

(٧٦)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٩.

(٧٧)النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، ص٣٨ ، وانظر : دراسات في الالسنية العامة لرومان جاكوبسون ، ج١ ، ص٤٥ . ٤٩.

(٧٨)ينظر : اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء "أبي العلاء المعري" ، تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج٢ ، فصل النون ، ص٣٣٩.

(٧٩)ينظر : شرح اللزوميات ، أبي المعري ، تحقيق : زينب القوصي ، وفاء الأعصر ، وآخرين ، الهيئة المصرية العمة لكتاب ، ط٢٠٠٨م ، ج٣ ، حرف النون ، ص٢٠٣.

(٨٠)ينظر : شرح اللزوميات ، أبي العلاء المعري ، تحقيق : زينب القوصي ، وفاء الاعصر ، وآخرين ، ص٢٠٤.

(٨١)ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٠٤.

(٨٢)ينظر : اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء "أبي العلاء المعري" ، ص٣٤٠.

(٨٣)شرح اللزوميات ، ص٢٠٥.

(٨٤)ينظر : اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء "ابي العلاء المعري" ، ص٣٤١.

(٨٥)ينظر : شرح اللزوميات ، ص٢٠٩.

(٨٦)ينظر : المصدر نفسه ، ص٢١٧.

المصادر

١. الاسلوبية والاسلوب ، د عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ط٣.

٢. بنية اللغة الشعرية ، لجون كوهن ، فلاماريو للنشر ، باريس ، فرنسا ، ١٩٦٦.

٣. التواصل اللساني والسيميائي والتربوي للدكتور جميل حمداوي ، ط١ ، ٢٠١٥م.

٤. التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون) ، للدكتور الطاهر بن حسين لومزبر ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، ٢٠٠٧.

٥. دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٢.

٦. شرح اللزوميات ، أبي المعري ، تحقيق : زينب القوصي ، وفاء الأعصر ، وآخرين ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ط٢٠٠٨م ، ج٣ ، حرف النون.

٧. الشعريات وتحليل الخطاب ، رابح بوحوش ، الموقف الأدبي ، عدد ٤١٤ ، اكتوبر ٢٠٠٥ ، دمشق.

٨. الشعرية ، تازفتان تودوروف ، تحقيق : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، ط٢ ، ١٩٩٠.

٩. كتاب العين للخليل بن احمد ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

١٠. في نظرية الأدب لشكري عزيز الماضي ، دار الحداثة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦.

١١. قضايا تربوية لرشيد الخديمي ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط١، ٢٠٠٥م
١٢. قضايا الشعرية ، لرومان جاكوبسون.
١٣. لسان العرب لابن منظور ، ج١٥ ، حرف الواو ، مادة وصل ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، طبعة٢٠٠٣م.
١٤. لغة الشعر ، رجاء عيد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م.
١٥. اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء "أبي العلاء المعري" ، تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج٢ ، فصل النون.
١٦. اللغة والتفسير والتواصل ، د. مصطفى ناصف ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٥٥.
١٧. محضرات في الالسنية العامة ، فريدينان دي سوسير.
١٨. مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، لسمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، دار الشؤون العامة.
١٩. مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكوبسون من خلال كتابه : مقالات في الألسنية العامة ، لـ احمد منور ، مجلة اللغة والادب ، جامعة الجزائر ، العدد٢ ، ١٩٩٤.
٢٠. النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ، ترجمة وتقديم وتعليق : الدكتور احمد درويش ن طبعة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٠.
٢١. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون ، فاطمة الطبال بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.